



إريتريا الموقع والأطماع :

تتمتع إريتريا بموقع استراتيجي في منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر وباب المنذب ذلك الممر العالمي المهم مما جعلها هدفا لأطماع المستعمرين القدامى والمجدد . وقد كان آخرهم الاستعمار الإثيوبي الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود . الشعب الإريتري الذي في غالبه يدين بالإسلام وله روابط قوية

مع الأصول العربية . خاض هذا الشعب حرب التحرير وحقق إستقلاله بجدارة في 24 مايو من عام 1991 م . وكان للمحيط العربي الداعم للثورة الدارترية أثره الكبير في هزيمة الاستعمار الإثيوبي .

الدعم العربي للشعب الإريتري :

مثل الحاضنة الأولى للثورة الإريترية وانطلاقتها . حيث بدأ أول عمل سياسي تأسيسي للثورة الإريترية في القاهرة عام 1960 م . ثم انطلاق الكفاح المسلح في الفاتح من سبتمبر 1961م بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتي . وكان السودان يمثل المعبر الرئيسي للمقاتلين والسلاح والمؤن ويمثل مأوى للملاجهين الذين تدفقوا إليه منذ العام 1967م ومركزا مهما لقادة الثورة الإريترية . قام العرب بتعليم أبناء الملاجهين الدارتريين في المدارس والجامعات وتوفير فرص العمل للإريتريين في كل من السودان ودول الخليج العربي والدول العربية الأخرى .

النظام الإريتري العداء للعرب والصداقة مع إسرائيل :

جاء استقلال إريتريا ليمثل إنتصارا لإرادة الشعب الإريتري الذي كان يتوق للحرية والعدالة والسلام . لما أن النظام في إريتريا عمل

على إذاعة الشعب الإريتري كل صنوف العذاب كما عمل على تشريد الشعب وخاصة الشباب خارج الوطن وبذلك أفقد للاستقلال طعمه ومعناه . كما قام النظام [ ] على محاربة كل من السودان واليمن وجيبوتي بالإضافة إلى إثيوبيا . وقد أظهر عداؤه لدول المنطقة وخاصة العربية منها بتوجهاته الاستبدادية والمعادية للعرب وارتباطاته المشبوهة مع إسرائيل وقد تمثل ذلك في أول زيارة قام بها إسياس أفورقي إلى إسرائيل البلد الذي وقف ضد الشعب الإريتري وعدالة قضيته حيث قامت إسرائيل بتدريب وتسليح قوات الكوماندوز في عهد المامبراطور هيلي سلاسي وذلك لإخماد الثورة الإريترية . وبهذه الزيارة أثبت إسياس بأنه لا يريد ربط العلاقات والجسور مع الدول العربية وشعوبها وذلك خوفا من ربط إريتريا بمحيطها العربي والإسلامي وخوفا من اللغة العربية وثقافتها . وحفاظا على ثقافة و لغة التقرينية التي ينتمي اليها النظام الحاكم [ ] .

النظام الإريتري وموقفه المعادي للغة العربية وثقافتها :

وفي فترة النظام الحالي سدت كل الأبواب أمام اللغة العربية وثقافتها وتهميش كل المكونات التي تمثل الثقافة العربية والإسلامية . وأصبحت [ ] تسود [ ] فيها [ ] لغة وثقافة التقرينية التي [ ] ينتمي اليها حكام اريتريا اليوم . [ ] بالرغم من أن الشعب الإريتري في فترة تقرير المصير في الخمسينيات من القرن الماضي [ ] قد أقر اللغتين العربية والتقرينية لغتين رسميتين لإريتريا . إلا أن العداوة المستحكمة لرئيس النظام ضد اللغة العربية وثقافتها دفعه لمحاربتها بكل الوسائل المتاحة . حتى المنح الدراسية التي كانت تقدمها بعض الدول العربية تم رفضها لكي لا يستفيد منها أبناء المسلمين في اريتريا خوفا من تفوق اللغة العربية والثقافة الإسلامية .

النظام الإريتري وسياسة الإنحياز للعاصفة :

تبنى النظام الإريتري سياسة المتلاعب على تناقضات المنطقة . فدخل في تحالفات [ ] مع كل من اسرائيل وإيران وذلك لاستفزاز العرب . وعمل على دعم الحوثيين بكل الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على اليمن تدريجا وتسليحا بالتنسيق مع إيران . إلا أن العرب لم يقوموا بالمعاملة بالمثل في دعم المعارضة الإيتيرية التي تسعى لإسقاط النظام الإريتري بكل الوسائل المتاحة . بل عكس ذلك تم التضيق عل [ ] لها وتم طردها وإغلاق مكاتبها كما حدث في السودان . وحين استشعر العرب وخاصة دول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية بخطورة ما يجري في اليمن جاء دور عاصفة الحزم . فإذا بالنظام الإريتري ينحني للعاصفة وينفي دعمه الحوثيين وتحالفه مع إيران . بل وأعلن وقوفه مع الشرعية في اليمن وقام رئيس النظام إسياس أفورقي بزيارة الرياض لنفي المتهمة عنه وإبداء استعداداته بالتعاون مع التحالف العربي في حربه ضد الحوثيين وحلفائهم . ثم وقع أنفاقا عسكريا وأمنيا وذلك كما أوردته بعض وسائل الإعلام العالمية . يعتبر هذا الاتفاق للحانب السعودي عزل للنظام الإريتري من إيران والحوثيين وإدخاله ولو مؤقتا في محور التحالف العربي حتى لا يتم استخدام الأراضي الإيتيرية لوجستيا من قبل ايران والحوثيين أثناء الحرب أو بعدها . أما بالنسبة للنظام الإريتري فالاتفاق هو بمثابة طوق النجاة وإنقاذ له من العزلة التي يعاني منها دوليا وإقليميا وانفراجا للوضع الإقتصادي المتردي . أما بالنسبة للشعب الإيتيري فإن هذا الدعم الذي سيحصل عليه النظام الحاكم في إريتريا هو بمثابة إطالة لعمر النظام [ ] وفي ذات الوقت إطالة لمعاناته .

المقراءة الصحيحة للمشهد السياسي الإيتيري : [ ]

إذا تجاوزنا هذه المخاطر الإستراتيجية التي تهدد الأمن العربي في منطقة شرق أفريقيا والشواطئ الإيتيرية ومنابع النيل على صانع

القرار العربي أن يقرأ المشهد السياسي الإريتري قراءة صحيحة. فالنظام الحاكم في إرتريا لا يمثل الشعب الإرتري الذي في غالبه يعارضه تماما ☐ لفضله الذريع في كل مناح الحياة . فقد أصبحت إريتريا على أعتاب دولة فاشلة حيث لا مؤسسات دولة ولا دستور ولا برلمان . وبهذا المعنى فإن التحالف العربي يتعامل مع شخص واحد يمثل كل شئ ☐ ☐

وهناك الكثير من العوامل قد تغيرت داخل النظام . إن عددا كبيرا من القيادات العسكرية والسياسية والدبلوماسية للنظام الحاكم إما في السجن أو تم تصفيتهم أو هم في المنفى والهروب بشكل مستمر وكان آخرهم انشقاق محمد إدريس جواج ☐ الدبلوماسي الإرتري والمسكرتير الأول للنظام الإرتري ☐ في ☐ بعثة ☐الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا عن النظام .

خيار العرب الإستراتيجي في إريتريا :

إذا كانت ثمة نصيحة للتحالف العربي هي أن تكون خياراتهم مع الشعب الإرتري ودعم معسكر المعارضة الإرتيرية وفق رؤية إستراتيجية بعيدة المدى حتى تعود إريتريا لشعبها الذي لم يذق طعم الاستقلال منذ 24 عاما. حتى تلعب إريتريا دورا إقتصاديا وأمنيا واستراتيجيا وتكون ☐ حلقة ☐ وصل في منطقة القرن الإفريقي لما يتمتع به الشعب الإرتري من صلات تربطه بالمنطقة العربية من جهة ودول القرن الإفريقي من جهة أخرى وخاصة مع السودان وإثيوبيا وجيبوتي والصومال مما يرشح هذه المنطقة أن تكون كنفدرالية اقتصادية قوية حيث بها تعداد سكاني يفوق 150 مليون نسمة ولها موارد طبيعية ومائية وموانئ بحرية إستراتيجية . كل هذه العوامل ينبغي أن تدفع الدول العربية في المبحث في استقرار منطقة القرن الإفريقي التي تعتبر إريتريا حجر الزاوية فيها والتاريخ يقول ذلك ما من قوة دولية وإقليمية في كل العصور إلا وحطت رحالها على الشواطئ الإرتيرية .

ومن خلال ما سبق يتضح أن الأنظمة والحكام زائلون لا محالة وأن البقاء للشعوب . وعليه يجب الإلتباه إلى تطلعات الشعب الإرتري إلى الحرية والخلاص من النظام المستبد ولما يجب النظر إلى الأمور من الناحية الأمنية الأنية بالرغم من أهميتها ☐ ولكن يجب التعامل مع الأمر بشكل إستراتيجي يراعي مصالح ☐ الشعب الإرتري ومصالح المنطقة دون الفصل بين الأمرين .:

نشر المقال في صحيفة القدس العربي:

